

جامعة جيلالي ليايس سيدي بلعباس

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

السنة الجامعية: 2024/2023

ملخصات محاضرات مقياس: منهجية تحرير المذكرة. طلبة ماستر2، تخصص: علم الاجتماع تنظيم و عمل. السداسي الأول. أ. سليمان سليمان.

تمهيد: عزيزي الطالب، نتناول في هذه الملخصات أهم الأفكار و المحاور المتعلقة بمقياس منهجية تحرير المذكرة والتي جرى شرحها بتفصيل طيلة السداسي الثاني. سنعتمد على خطة تقوم على تسجيل أفكار مفتاحية، ثم نتبعها بشرح موجز ومناسب يؤدي غرض الفهم والتحصيل لديك. كما ندعوك إلى العودة دائما إلى المراجع التي كنت قد وضعتها بين يديك في مستهل السداسي و غيرها، قصد الاستزادة من التوسع والبيان، في الوقت ذاته أرحب بكل طالب أشكلت عليه بعض المسائل للاتصال بي بطريقة مباشرة أو عبر البريد الإلكتروني، خاصة الطلبة المتأخرين عن الالتحاق والذين لم تسعفهم الظروف لحضور الشروح المفصلة.

ملخص المحاضرة 1:

خطة إجراء البحث: بداية يجب على كل طالب أن يدرك جيدا الفروقات بين خطتين أساسيتين: خطة تسمى خطة إجراء البحث وأخرى تسمى خطة تقديم البحث. فما المقصود بالخطة الأولى؟

خطة إجراء البحث هي جملة الخطوات المرتبة ترتيبا منطقيًا التي يلتزمها الباحث في الميدان من جهة و في اطلاعه على الأدبيات من جهة أخرى وتكون متعلقة بموضوع بحثه، وسابقة لخطة تقديم البحث. فما هي الخطوات إذن؟

عناصر خطة إجراء البحث:

- اختيار الموضوع: كل باحث عامة وطالب خاصة، يجب عليه أن يختار موضوعاً يرغب حل مشكلة ما فيه تستفزه. أن يختار موضوعاً يكون في حدود طاقته وفي نطاق تخصصه مراعيًا المدة الزمنية المرصودة لبحثه.
- طرح سؤال انطلق: لسؤال الانطلاق وظيفة منهجية أساسية يعتمدها كبار الباحثين في علم الاجتماع (بورديو، توران..)، ولا يروا بدا منه، بل إن كل من استغنى عن هذه الخطوة يكون قد دخل في متاهة لا نهاية لها.. يسمح سؤال الانطلاق بتحديد الجزئية التي سوف يتركز حولها البحث لاحقاً. فإذا كان الموضوع مثلاً: الرضا الوظيفي في المؤسسة الخدمائية، وهو موضوع واسع و ذو زوايا متعددة، يأتي سؤال الانطلاق ليحدد الجانب المطروق من هذا الموضوع: ما فاعلية أساليب بلوغ الرضا الوظيفي المعتمدة في المؤسسة الخدمائية (س) ؟ فمن كل الجوانب الممكن تناولها في هذا الموضوع لم نهتم إلا بدراسة فعالية الأساليب..
- القراءات و الاستطلاعات: سؤال يحتاج إلى إجابة، فكيف نجيب عنه؟ لا بد أن يعلم الباحث أن قواعد المنهجية تقتضي الذهاب إلى قراءات. نقرأ ما نتمكن به من الإجابة الأدبية عن السؤال. نسجل أهم الأفكار التي عثرنا عليها في هذا النشاط. بعد ذلك نذهب إلى الميدان (المؤسسة المقصودة بالبحث)، محاولين استقصاء الإجابة عن السؤال ذاته. نسجل الأفكار الهامة..
- بناء الإشكالية: بعد أن قرأنا الأدبيات واستطلعنا الواقع الميداني، يكون مستوى اطلاعنا على الموضوع قد تعزز كثيراً.. في هذه المرحلة يجب الانتقال إلى العملية المسماة بالتنظير: إن عملية التنظير أو بناء الإشكالية تتطلب ثلاثة موارد: المورد الأول هو مجموع الأفكار التي جمعناها من القراءات الأدبية، أما المورد الثاني هو مجموع الأفكار المستقاة من الميدان، أما المورد الثالث فهو أن نقوم بجرد لمجموعة

من النظريات، ثم نعين منها ما يناسب موضوعنا، مستلهمين منها مفاهيم مناسبة ندخلها على سؤال الانطلاق المحور لنترقع به من مجرد سؤال عادي إلى مستوى سؤال علمي. ففي هذه الحالة نكون قد بنينا ودققنا إشكاليتنا بثلاث لبنات: القراءات، الاستطلاعات والنظريات. (يجب التنبية هنا إلى أن الطالب مدعو لمراجعة مسألة المفاهيم لأجل التفريق بين المفاهيم النسقية والمفاهيم العملية المنعزلة..، وذلك بالرجوع إلى المراجع المثبتة هنا)

- اختيار الفرضية/ أو الفرضيات: عند هذه الخطوة يتعين على الباحث أن يختار إجابة لسؤال الإشكالية. لكن من أين تأتي الفرضية؟ يكون مصدر الفرضيات عادة إما من مطالعات الباحث حول الموضوع وإما من احتكاكه بالميدان وشدة ملاحظاته ونباهته. كما يشترط في الفرضيات أن تكون قابلة للدحض، أي أن تقبل طرحا معاكسا لأجل اختبار صحتها.

ملخص المحاضرة 2:

- العملية: اختبار الفرضيات يحتاج ملاحظة معطيات ميدانية محددة. لكن كيف نحدد ما يجب ملاحظته لأجل اختبار الفرضية؟ من أجل ذلك يجب المرور بخطوة العملية. فيما تتمثل هذه الخطوة؟ بداية يجب أن نكون على علم بمتغيرات/ أو متغير الفرضية أو الفرضيات. هذه المتغيرات عبارة عن ظواهر فيجب تحديدها وتعريفها بدقة وبصفة جامعة مانعة.. بعد تعريفها يجب أن نفككها إلى أبعادها ثم مؤشراتنا، أي أن ننزل بها من المستوى المجرد إلى المستوى الملموس مثل ما رأينا في أمثلة المحاضرات. مجموع تلك المؤشرات التي سوف نحولها إلى أسئلة في بعض التقنيات مثل المقابلة أو الاستمارة، أو لشبكة الملاحظة وهكذا.. ذلك لأننا عندما نذهب إلى الميدان لاختبار الفرضية لا يمكننا ولا يجب أن نلاحظ أن نلاحظ كل شيء، بل يجب ملاحظة مؤشرات ومعطيات ما يتعلق بالعلاقات بين متغيرات الفرضيات المقترحة فقط.

- مجتمع البحث، المعاينة والعينة: (هذه الخطوة لن نخوض فيها لأنها من المعلومات الأولية لديكم، فارجعوا إليها في مظاهرها).

- تحليل المعطيات وتفسيرها (التاويل السوسيلوجي): بعد أن جمعنا المعطيات المناسبة بالتقنية المناسبة و بدلالة الفرضية، نكون أمام خيارين: فإما أننا ننتهج طريقة كمية في تصنيف تلك المعطيات وإما أن ننتهج طريقة كيفية أو أن نمزج بينهما) كما في حالة القراءة الكيفية في بعض الأسئلة المفتوحة في تقنية الاستمارة، أو في تقنية تحليل المحتوى (مثلا). هذه الخطوة تسمى عادة في العلم بتصنيف المعطيات التي من شأنها أن تسهل قراءة المعطيات وتبرز العلاقات الكامنة بين المتغيرات.. ثم إن هذا التصنيف الذي يبرز في جداول أو في فئات تحليل أو في تكثيف عمودي أو أفقي للمعطيات..، هو الذي يساعدنا و يوصلنا إلى التحليل العلمي الواجب القيام به في كل بحث.. لكن هل يكفي الباحث بعمائتي التصنيف و التحليل للمعطيات ويكون قد أنهى بحثه؟ لا، بل يشترط علماء المنهجية أن يمر الباحث بعد التصنيف والتحليل إلى أهم العمليات والتي من شأنها أن تسم البحث بكامله، بالطابع السوسيلوجي ألا و هي خطوة التاويل أو التفسير السوسيلوجي. لكن ما المقصود بالتاويل السوسيلوجي؟ إن الكشف عن العلاقات بين المتغيرات عن طريق التصنيف و التحليل إما كميًا أو كيفيًا أو بهما معا لا يكفي ليأخذ العمل البحثي طابعه الاجتماعي، يجب أن نفسر ونؤول تلك النتائج على ضوء الثقافة السوسيلوجية التي يحرزها الباحث مع مرور الوقت، وقاعدتها الأساسية هي تفسير الاجتماعي بالاجتماعي. أي أن نفسر دائما ظاهرة اجتماعية بأخرى اجتماعية. إن الأمثلة على ذلك كثير نقتصر على ما يلي: في بحثه الانتحار صنف دوركايم وحل المعطيات الإحصائية فتوصل إلى نتائج منها أن معدلات الانتحار ترتفع عند البروتستانت و تنخفض عند الكاثوليك.. فهل اكتفى الباحث بهذه النتيجة؟ لا، و إنما ذهب ليؤولها ويفسرها.. فقال بأن البروتستانت يرتفع لديهم معدل الانتحار لأنهم قد

متفردون في حياتهم المعيشية ولم يحافظوا على تماسكهم الاجتماعي، بينما انخفضت المعدلات لدى الكاثوليك لأنهم حافظوا على الحياة الجماعية وبالتالي على تماسكهم الاجتماعي.

ملخص المحاضرة 3:

خطة تقديم البحث هي مجموعة عناصر رئيسية وفرعية مرتبة ترتيباً منطقياً تحكم الهيكل العام لما سوف يقدمه الباحث سواء لمستمعين أو لقراء، و هو ما يسمى: **تقرير البحث**. يجب على الطالب أن يعلم بأن تسلسل عناصر خطة إجراء البحث لا تتطابق بالضرورة مع تسلسل عناصر خطة تقديم البحث. من أجل المقارنة بين الخطين نورد فيما يلي خطة تقديم بحث مقترحة (من ضمن صور خطط أخرى مقبولة و صحيحة) من أجل أن يقف الطالب على الفروقات بينهما.

مقدمة

الفصل الأول: الإطار (أو الطرح) النظري و المنهجي للبحث

1-1: الإطار النظري للبحث

1-1-1: أسباب اختيار الموضوع

1-1-2: أهمية الموضوع (قد تدمج الأسباب مع الأهمية)

1-1-3: الدراسات السابقة

1-1-4: البناء الإشكالي للموضوع

1-1-5: فرضية (أو فرضيات) البحث

1-1-6: تحديد المفاهيم

2-1: الإطار المنهجي للبحث

1-2-1: منهج البحث المعتمد ومبرراته

1-2-2: تقنية جمع المعطيات ومبرراتها

1-2-3: مجتمع البحث، المعاينة و العينة ومبرراتها

الفصل الثاني: (ينصح بأن يتضمن متعلقات المفهوم الأول الوارد في الفرضية)

الفصل الثالث: (يتضمن متعلقات المفهوم الثاني)

الفصل الرابع: (يتناول عنوانا بحيث يركز على تحليل المعطيات الميدانية قصد

إبراز العلاقة بين المتغيرات محل الاختبار)

الخاتمة

ملخص المحاضرة 4:

ننتقل في هذه المحاضرة لنتناول شروط الأسلوب التي أوجبها علماء المنهجية عند تحرير تقارير البحوث. تجدر الإشارة بداية إلى أن الأسلوب الذي نعينه هنا هو الطريقة التي نعبر بها كتابة أو مشافهة. تختلف أساليب العرض هذه من تخصص إلى آخر: فأسلوب الشعر يختلف عن أسلوب الرواية كما يختلف هذا عن أسلوب النصوص القانونية.. و تختلف هذه الأساليب كلها عن أسلوب التقرير العلمي.. ففي هذا الأسلوب الأخير تجب مراعاة بعض الضوابط في التحرير وهي: الموضوعية والبساطة والوضوح والدقة.

الموضوعية: تقتضي الموضوعية أثناء كتابة تقارير البحوث العلمية أن نمنع ظهور رغباتنا و أهواءنا و إيديولوجياتنا.. مكثفين بعرض الحقائق كما هي. إن الأحكام الذاتية تختلف من شخص إلى آخر، بينما الحقائق الموضوعية تفرض نفسها على الأفراد كيفما كانوا وأينما وجدوا. إن الحقيقة العلمية لا يمكن الوثوق بها إلا إذا جاءت في إطار من الموضوعية المحكمة، ذلك لأن الذاتية تشوه العلم وتتسبب قواعده الجوهرية.

البساطة: حينما نكتب تقارير البحث، فنحن لا نرمي لمفاجأة القارئ ولا إلى إظهار رضانا أو سخطنا..، بل غاية ما في الأمر أن ننقل حقائق واقعية ومنطقية بأسلوب سهل ميسور ينشد الإقناع العقلي وحده.

الوضوح: ينصح علماء المنهجية بالالتزام بالوضوح سواء في التقارير المكتوبة أو في المداخلات الشفهية، سواء تعلق الأمر بالألفاظ أو الأفكار المستعملة. وعليه فإنه من الواجب استخدام الكلمات المألوفة والأقل غموضاً بالنسبة للمستمع أو القارئ. أما بالنسبة للألفاظ حمالة الأوجه أو المتخصصة، فيجب أن نعرفها بدقة وأن نحدد أي وجه نريده منها.

الدقة: إن القارئ أو المستمع ينتظر أن يطلع على وقائع تكون دقيقة وليست تقريبية. يجب أن تتجلى الدقة في مصادر المعطيات سواء الكمية منها أو الكيفية، ذلك حتى يتسنى للمتابع أن يلم بحدود و تفاصيل الوقائع الملاحظة.

ملخص المحاضرة 5:

في هذا الملخص سنستعرض مضمون ومحتويات التقرير العلمي للبحث العلمي (بالنسبة للطلبة نقصد مذكرة التخرج).

يجب على الطالب أن يعلم بأن المقدمة وإن كانت تصدر التقارير العلمية المكتوبة والشفاهية، إلا أن هذا الجزء هو آخر ما يكتب لأنه لا يمكننا أن نقدم شيء إلا إذا كنا عالمين بتفاصيل ما نقدم.. من أجل ذلك سننظر ما تحتويه الفصول ثم الخاتمة ثم المقدمة ثم العنوان.

- **الفصول و أجزاءها:** الفصل في التقرير العلمي هو بمثابة وحدة في حد ذاتها، يتناول جانبا معينا ومحددا من جوانب المشكلة المدروسة. يسمح لنا هذا التعيين وهذا التحديد بأن نتفادى التكرار. يمكن للفصل أن يتناول مثلا تفاصيل مفهوم من المفاهيم الواردة في الفرضيات قيد الاختبار، بينما جزئياته تتضمن أبعاده النسقية أو العملية مثلا.. تبدأ الفصول عادة، بتمهيد يتضمن في فقرة قصيرة ما سيبحث فيه من عناصر يطلع عليها القارئ جملة قبل معرفة تفاصيلها. فالتمهيد إذن، يسمح للقارئ بتقدير أهمية الفصل بدلالة ما يبحث عنه هو، فإن وجد في التمهيد ما يبحث عنه واصل قراءة التفاصيل في متن الفصل وإلا واصل البحث في فصول أخرى.. مما تقدم نفهم

أن عدد الفصول تقدر بعدد المفاهيم الوارد في الفرضيات، دون أن ننسى الفصل النظري والمنهجي للبحث كما جرت به العادة..

- مضمون متن التقرير:

مضمون متن التقرير يحتوي عادة على عناصر أساسية يكاد يجمع عليها علماء المنهجية، وتشمل ما يسمى بمعالم مشكلة البحث، و هي على النحو التالي:

• القصد: (من البحث)، هل البحث أساسي أو تطبيقي؟ أي نقصد به معارف نظرية، أم نريد به حلّ مشكلة عملية..

• وجهة البحث: هل نحن بصدد الوصف، التصنيف، التفسير أو الفهم.

• المعارف الوثائقية: المعارف الأدبية المتعلقة بمشكل البحث.

• مشكلة البحث: الشيء الذي يشغل بالنا في هذا الموضوع بالتحديد.

• الإجابة المتصورة للبحث: الفرضيات المقترحة.

• المنهجية المعتمدة: ضبط المفاهيم الأساسية، تقديم التقنية أو التقنيات المستخدمة

ومبرراتها وخصائص مجتمع البحث والعينة ثم إحاطة حول ظروف جمع المعطيات.

• عرض التحليل والتفسير: يجب تسجيل ملاحظات متعلقة بأهم المعطيات المجموعة

بواسطة التقنية المختارة، التي سوف تخضع لعملية التحليل. ثم الانتقال إلى تقويم

الفرضيات على ضوء المعطيات المجموعة. بعد ذلك نوسع المناقشة بالتركيز على

دلالات ما فعلناه ولاحظناه و قومناه.

ملخص المحاضرة 6:

- الخاتمة: للخاتمة في تقارير البحوث العلمية ثلاث وظائف أساسية:

• نقوم بحوصلة تحليل المعطيات مع تفسير النتائج، أي نصيغ خلاصة لأهم فائدة

توصل إليها البحث.

• نشير إلى المعارف الجديدة التي توصل إليها البحث، واضعين إليها في إطار

المعارف السابقة.

- نضمن الخاتمة الامتدادات المحتملة للموضوع. ندعو الآخرين إلى التعمق فيه أو في جزئية منه ذات أهمية، لم نوليها الاهتمام اللازم لأنها لم تكن محط انشغالنا
- مقدمة: بكتابة المقدمة نكون قد أنهينا تقرير البحث. وقد تركت في الأخير، حتى نكون مطلعين على كل ما نقدمه للقارئ. تتضمن المقدمة ثلاث نقاط محورية:
 - تقديم الموضوع أو مشكلة البحث المعالجة.
 - تبين وتبرير لأهمية الموضوع المطروح.
 - ذكر العناصر المكونة للتقرير، أي المراحل التي سيجدها القارئ في هذا التقرير.